

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثلاثون بعد المائة: من شرح كتاب الإيمان من صحيح الإمام مسلم

بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

259 - (162) حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البغدادي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طوبل فوق الدمار، ودون البغل، يضع حافره عند وتنهي طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: «فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء»، قال: «ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام يأنع من ذمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: اخترت الغطرة، ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتحت جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معلمك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليك؟ قال: قد بعث إليك، ففتح لنا فإذا أنا بأدم، فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتحت جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معلمك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليك؟ قال: قد بعث إليك.

فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بَابِنِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ، وَيَحِيَّ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحِبَا وَدَعَوَا لِي بَخِيرًا، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ التَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَهُ جَبَرِيلُ، فَقَيْلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَبَرِيلُ، قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَيْلَ: وَقَدْ بَعْثَتْ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بَعْثَتْ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدْ أَعْطَيَ شَطَرَ الْحَسْنَ، فَرَحِبَ وَدَعَأَ لِي بَخِيرًا، ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَيْلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلُ، قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بَعْثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بَعْثَتْ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحِبَ وَدَعَأَ لِي بَخِيرًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَفَعْنَاهُ وَكَانَ أَعْلَى» [مَرِيم: 57]، ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَهُ جَبَرِيلُ، قَيْلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جَبَرِيلُ، قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَيْلَ: وَقَدْ بَعْثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بَعْثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحِبَ، وَدَعَأَ لِي بَخِيرًا، ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَيْلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلُ، قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَيْلَ: وَقَدْ بَعْثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بَعْثَتْ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحِبَ وَدَعَأَ لِي بَخِيرًا، ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَهُ جَبَرِيلُ، فَقَيْلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلُ، قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَيْلَ: وَقَدْ بَعْثَ إِلَيْهِ قَالَ: قَدْ بَعْثَتْ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْنَدًا ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكًا لَا يَعُودُنَّ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السَّدِرَةِ الْمُنْتَفِيِّ، وَإِذَا وَرَقَهَا كَادَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا تَمَرَّهَا كَالْقَلَالِ »، قَالَ: "فَلَمَّا غَشِيَّهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغْيِيرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَنِهَا مِنْ حَسْنَهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَلًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَّلَتْ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أَهْنَكَ؟ قَلَّتْ: خَمْسِينَ صَلَلًا، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أَهْنَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ" ، قَالَ: "فَرَجَعَتْ إِلَى رَبِّهِ فَقَلَّتْ: يَا رَبَّ، خَفَفْ عَلَى أَهْنِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعَتْ إِلَى مُوسَى، فَقَلَّتْ: حَطَ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أَهْنَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ" ، قَالَ: "فَلَمَّا أَرْجَعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدٌ، إِنَّهُنَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً، لَكُلِّ صَلَلَةٍ عَشْرَ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَلًا، وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كُتُبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلُهَا كُتُبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا لَمْ تُكُبَّ شَيْئًا، فَإِنْ عَمَلُهَا كُتُبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً" ، قَالَ: "فَنَزَّلَتْ حَتَّى انتَهَتْ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ" ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَقَلَّتْ: قَدْ رَجَعْتِ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيِيَتْ

سجل هذا الدرس في مسجد السنة

بقرية العمود _ الجوبة _

من بلاد مراد بمأرب حفظها الله

ليلة الأحد 14 صفر 1441 هجرية